

المحاضرة الرابعة

اللسانيات الحديثة (مفهوما/ موضوعها/ مجالاتها) -2-

-المفاهيم الثنائية لدى سوسير:

أ- اللغة والكلام:

اتجه فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure) صوب دراسة اللغات دراسة وصفية حيث اعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية متجاوزا ما كان سائدا من دراسة تاريخية للغة. وفي إطار تحديد مصطلح (لغة) الذي هو موضوع علم اللغة، ميز سوسير بين ثلاثة مصطلحات (محمود السعران، دط/ 301-302)

- اللغة (فردينان دي سوسير، م س، 35) (Le Langage) ويعني اللغة بصفة عامة، أي الملكة اللغوية التي توجد عند جميع الناس،

- اللسان (م س، 36) (La Langue) ويعني اللغة المعينة (قواعد اللغة العربية، أو الإنجليزية مثلا) أي النظام النحوي الخاص بكل لغة.

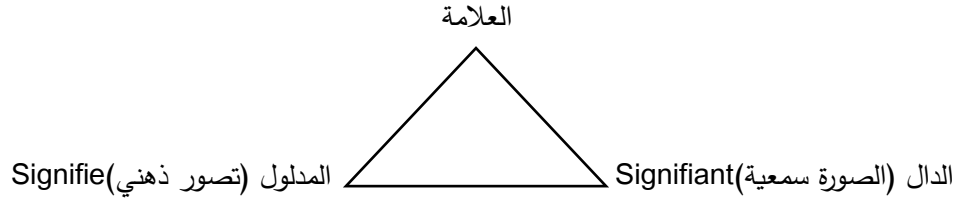
- الكلام (م ن، 37) (La Parole) ويعني الكلام، أي المنطوقات اللغوية

اللغة	اللسان	الكلام
نظام داخلي	وقائع خارجية وداخلية	خارجي وداخلي
ملكة بشرية	قواعد تواضعية ذهنية لممارسة ملكة اللغة	تجسيد آلي فعلي لنظام اللغة
اللغة موجودة بالفعل/ بالقوة	اللسان موجود بالقوة	الكلام موجود بالفعل
تشمل الفردي والجماعي	نتائج اجتماعي لملكة اللغة	نتائج فردي النفسية الفيزيائية
تخضع لقدرة النفسية تواضعية يكسبها الدماغ من المجتمع		يخضع للألية النفسية الفيزيائية
قوة طبيعية فطرية	ممارسة اتفاقية متكسبة	
يصعب تصنيفه	قابلة للتصنيف لكونها ذات بنية واحدة	
	السان تؤخذ من الكلام	الكلام سابق عن اللغة
	اللسان نظام يضبط قواعد الكلام ويوجهه.	دراسة الكلام تساعد على اكتشاف اللغة
	اللسان متموضع خارج إرادة الفرد	الكلام مرتبط بإرادة الفرد
	دراسة اللسان غاية في ذاتها	دراسة الكلام وسيلة

ب- مفهوم العلامة اللسانية (الدال ولمدلول)

إن أول ما أثار " دي سوسير" في رؤيته للعلامة اللسانية هو ذلك التعريف التقليدي الوارد في كثير ممن الدراسات اللغوية السابقة والذي مفاده أن حد الكلمة هو ذلك الذي يجمع بين اسم وشيء، وقد عمد "دي سوسير" على تقديم تعريف بديل يرى فيه أن العلامة اللسانية لا تربط شيئا باسم بل مفهوما (تصورا) Concept بصورة سمعية Mage acoustique ويقول: >> إن الصفة النفسية لصورنا السمعية لتبدو جيدة عندما نلاحظ لساننا الخاص، إذ بإمكاننا أن نتحدث إلى أنفسنا أو أن نستظهر ذهنيا مقطعا من الشعر من دون تحريك الشفتين أو اللسان.

وإتماما لبناء هذا التصور الجديد عن العلامة يرى "دي سوسير" أنها كيان نفسي ذو وجهين، وهما التصور concept ويضع لها مصطلح المدلول signifie وهو يرى أنه باتحاد هذين الوجهين تنشأ العلامة كما يوضح الشكل الآتي:



ت- اعتبارية العلامة **Ar bitraire du signe**:

ويقصد بذلك أن الدال لا توجد بينه وبين مدلوله علاقة معللة إنما يمثل اختيارا صوتيا جزافيا تواضع عليه أهل اللغة الواحدة للدلالة به على مدلول معين فهو يقول:

ث- المنهج التزامني **Synchronique** والمنهج الزمني **M. Diachronique**:

انطلق "دي سوسير" في تأسيسه لسانيات على المنهج جديد يمكن تسميته منهج الدراسة الوصفية **Descriptive** التزامنية **Synchronique** والذي اعتمده في ظل نقد للدراسات اللسانية السابقة المعتمدة على المنهج التاريخي حيث عمد إلى درس اللغة درسا علميا موضوعيا وفق شروط منهجية واضحة.

ج- العلاقات التركيبية والعلاقات الاستبدالية:

لقد استطاع "دي سوسير" أن ينتبه إلى المحورين الأساسيين الذين يقوم عليهما مبدأ العلاقة بين العلامات وهما محورا للعلاقات التركيبية **R. syntagmatique** والعلاقات الاستبدالية **R. paradigmatices**.

أما العلاقات الاستبدالية فهي تلك العلاقات التي تحقق وظيفتها ضمن إدراك الترابط الذهني الحاصل بين العلامة اللغوية والعلامات التي يمكن أن تحل محلها مما يمكن أن تتسم معه بشيء مشترك وتترابط معه في الذاكرة مشكلة مجموعات تسودها علاقات مختلفة.

أما العلاقات التركيبية فهي تلك العلاقات التي ينظر دي سوسير إليها من حيث هي:

>حمنية على صفة الخطية **linéarité** تلك الصفة التي لا تقبل إمكانية لفظ عنصرين في آن واحد.

وتبرز وظيفة هذين المحورين في أنهما يمثلان الجانب الإجرائي الذي يعمل فيه النظام ويتحكم عن طريقه في حركية العلامات ويجسد آلية الاختلاف والتقابل فيما بينها.

وللمزيد من الشرح التوضيح يمكننا أن نجري عبر شكل بياني عملية التجسيد من خلال مثال نبحت ضمنه عن الطريقة التي يعمل بها هذان المحوران

